حقول

النسخة العربية CropBiotech ١٨ فبراير ٢٠٠٨

عدد خاص

الوضع العالمى للتداول التجارى للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية (المحورة وراثيا) لعام ٢٠٠٧

يعد عام ٢٠٠٧ العام الثانى عشر للتسويق التجارى للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية ١٩٩٦ – ٢٠٠٧. وقد استمرت المساحة العالمية للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية في الزيادة -على مدار اثنى عشر عاما متتالية- بمعدل نمو ١٢% او ١٢,٣ مليون هكتار (٣٠ مليون ايكر، الفدان = ١,٠٥ ايكر) وهو ثانى اعلى معدل زيادة في مساحة المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية في الخمس سنوات الأخيرة لتصل إلى ١١٤,٣ مليون هكتار ٢٨٢,٤ مليون ايكر). وقد اتاحت السنوات الاثنى عشر الاولى من تسويق المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية منافع اقتصادية وبيئية للمزارعين في كل من الدول الصناعية و دول العالم النامى و التي استفاد فيها ملايين المزارعين اجتماعيا و انسانيا بخفض الفقر. وبحساب دقيق باستخدام اكثر من صفة في صنف نباتى واحد منتج بالتكنولوجيا الحيوية فان حساب النمو على اساس الصفة للهكتار من ٢٠٠٦ (١١٧,٧ مليون) و ٢٠٠٧ (١٤٣,٧ مليون) وبذلك يصبح النمو ٢٢% او ٢٦ مليون هكتار وهو النمو الحقيقى بين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ وهو ما يمثل مضاعفة النمو، بدلا من ١٢% او ١٢,٣ مليون هكتار اذا اعتمدنا على الحساب بالهكتارات فقط.

شهد عام ٢٠٠٧ زيادة عدد الدول التي تزرع المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية إلى ٢٣ دولة، ١٢ منها تمثل دول العالم النامى و ١١ دولة صناعية. وهذه الدول مرتبة على حسب المساحة بالهكتار هى الولايات المتحدة الأمريكية، الارجنتين،البرازيل، كندا، الهند، الصين، باراجواى، جنوب افريقيا، اورجواى، الفلبين، استراليا، اسبانيا، المكسيك، كولومبيا، شيلى، فرنسا، هندوراس، جمهورية التشيك، البرتغال، المانيا، سلوفاكيا، رومانيا و بولندا. وتزرع كل دولة من الدول الثمانية الاولى اكثر من مليون هكتار، وهو اقوى نمو في جميع القارات مما يعطى غطاء صلب لمستقبل المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية.

شهد عام ٢٠٠٧ زراعة شيلى و بولندا المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية لاول مرة. زرعت شيلى ٢٥٠٠٠ هكتار من المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية كتقاوى للتصدير، وزرعت بولندا – دولة من دول الاتحاد الاوروبى- الذرة المقاومة للحشرات Bt maize لاول مرة.

تجاوزت المساحة الاجمالية المنزرعة بمحاصيل التكنولوجيا الحيوية لاول مرة منذ بدء زراعتها في عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٧ ثلثى بليون هكتار (٦٩٠ مليون هكتار) اى ١,٧ بليون ايكر، بزيادة ٦٧ ضعف خلال الفترة من ١٩٩٦ – ٢٠٠٧ مما جعلها اسرع تكنولوجيا تم استخدامها في التاريخ الحديث. وتعكس هذه النتائج النسبة العالية لتقبل المزراعين للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية و المنافع الاقتصادية، البيئية، الصحية والاجتماعية التي تقدمها للمزارعين في دول العالم النامى و الدول الصناعية. ويعد ذلك تحيزا قويا من المزارعين نتيجة اقتناعهم التام بالمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية من خلال

ما يقرب من ٥٥ مليون قرار بواسطة مزارعين من ٢٣ دولة على مدار اثنى عشر عاما لزراعة هذه المحاصيل، بعد اكتساب الخبرات اللازمة للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية في حقولهم او حقول جيرانهم.

ويعد عام ٢٠٠٧ هو اول عام يتخطى فيه اجمالى عدد مزارعى المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية ٥٠ مليون مزارع في اثنى عشر عاما.

تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٧ قائمة الدول الرئيسية المنتجة لمحاصيل التكنولوجيا الحيوية على مستوى العالم تليها الارجنتين، البرازيل، كندا، الهند و الصين حيث زرعت الولايات المتحدة الأمريكية ٥٧,٧ مليون هكتار (٥٠% من المساحة العالمية للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية) متأثرة بزيادة الايثانول المستخلص من الذرة المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية والذي زادت مساحتها ٤٠%. وتزرع الولايات المتحدة الأمريكية اصناف تحتوى على اكثر من صفة. في عام ٢٠٠٧ زرعت الولايات المتحدة الأمريكية ٦٣% من الذرة المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية و ٧٨% من القطن و ٣٧% من فول الصويا تزرع باصناف تحتوى على اكثر من صفة مما يعظم المنفعة من استخدام المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية.

تعد الاصناف التي تحتوى على اكثر من صفة ذات خصائص و اهمية مستقبلية كبيرة لتوفير احتياجات كل من المزارعين و المستهلكين وهى الاصناف التي زاد الاهتمام بها في عشر دول هى الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، الفلبين، استراليا، المكسيك، جنوب افريقيا، هندوراس، شيلى، كولومبيا و الارجنتين. وتزداد التوقعات بزراعة المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية التي تحتوى على اكثر من صفة في عدد اكبر من الدول.

من العلامات المميزة للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية في عام ٢٠٠٧ هو زيادة عدد صغار المزارعين المنتفعين من هذه التكنولوجيا فى دول العالم النامى حيث تخطى عدد المزارعين ١٠ مليون مزارع لاول مرة. قام ١٢ مليون مزارع بزراعة المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية في عام ٢٠٠٧ (١٠,٣ مليون مزارع في ٢٠٠٦) ، والجدير بالذكر ان اكثر من ٩٠% او ١١ مليون مزارع ينتمون إلى دول العالم النامى (٩,٣ مليون مزارع في عام ٢٠٠٦)، و مليون مزارع في دول العالم الصناعية مثل كندا و بعض الدول النامية مثل الارجنتين.

يعتبر مزارعى القطن المقاوم للحشرات في دول العالم النامى من اكبر المزارعين ٧,١ مليون مزارع في الصين و٣,٨ مليون مزارع في الهند، و ١٠٠٠٠٠ مزارع فى الفلبين يزرعون الذرة المقاومة للحشرات و في جنوب افريقيا (قطن وذرة و فول صويا منتجون بالتكنولوجيا الحيوية يقوم بزراعتها النساء) وفى ثمانية دول نامية اخرى. وقد زاد دخل صغار المزارعين في دول العالم النامى و المستخدمون للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية وهو ما يتوافق مع الاهداف الانمائية للالفية بخفض الفقر بنسبة ٥٠% بحلول ٢٠١٥ وهو ما يعد مؤشرا هاما في العقد الثانى (٢٠٠٦-٢٠١٥) من زراعة المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية.

خلال الفترة من ١٩٩٦ – ٢٠٠٧ زادت المساحة العالمية للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية خاصة المنزرعة بدول العالم النامى. وجدير بالاشارة ان ٤٣% (٤٠% في عام ٢٠٠٦) وهو ما يعادل ٤٩,٤ مليون هكتار من المساحة العالمية للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية تمت زراعتها بهذه الدول، و كانت الزيادة خلال الفترة من ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ اكبر (٨,٥ مليون هكتار او ٢١% نمو) عن الدول الصناعية (٣,٨ مليون هكتار او ٦%نمو). والزيادة المتراكمة في الخمس دول النامية الرئيسة وهى: الهند، الصين، الارجنتين، البرازيل، وجنوب افريقيا والتى تمثل الجنوب في الثلاثة قارات اسيا وامريكا الجنوبية وافريقيا. ويبلغ تعداد هذه الدول الخمس ٢,٦ بليون نسمة او ٤٠% من تعداد سكان العالم، منهم ١,٣ بليون نسمة يعتمدون بشكل اساسى على الزراعة يمثلون الغالبية العظمى من صغار وفقراء المزارعين. وتمثل الزيادة في دول الجنوب الخمس دلالة قوية على استمرار هذا الاتجاه مستقبليا مع تقبل المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية على مستوى العالم. ويلقى الجزء التالى الضوء على هذه الدول الخمس وكيف استفادت بطرق مختلفة من زراعة المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية.